2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

منهج كتاب عيون الاخبار فيما نقله عن الرسول والائمة الأطهار

م.م. أحمد هادي مطشر
المديرية العامة لتربية ذي قار / قسم تربية الرفاعي

الملخص:

ان دراسة منهج كتاب عيون الاخبار لمؤلفه ابن قتيبة الدنيوري يتطلب إلمامًا بمادته وقراءة فاحصة ودقيقة لمحتواه وقبل هذا لابد من دراسة حياة الكتاب والتعرف على منهجه وانتمائه على المستوى الديني والمذهبي والقصد من هذا ان مادة البحث حول ال البيت (عليهم السلام) وان صاحب الكتاب ينتمي الى طائفة المذهب السني الذي لا يضع تركيزه في روي الحديث عنهم محط اهتمام وكأنه حديث عابر كسائر العامة من الناس وقطعا هذا لا يضيع قدرا من مكانتهم (عليهم السلام) فما لمسناه في مفاصل الكتاب ان ابن قتيبة قد روى الكثير من الروايات عن ال البيت الا انه لم يغل فيهم كما لو روى كاتب من الموالين لمذهبهم (عليهم السلام) للمسنا الفرق في ذلك، لقد كان لبعض الدراسات السابقة دوراً في الاستشراف على الموضوع فضلا عن الاعتماد على المراجع والمصادر القديمة والحديثة والاستفادة منها في وضع الركائز التي يتكأ عليها البحث وقد تذيلت النتائج في مختتم هذا الموضوع لتبين ابرز ما استشف من مادته.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الكتاب، عيون الاخبار، ال البيت.

Methodology of the book "Uyun Al-Akhbar" in what it conveyed from the Messenger and the pure Imams

A.L. Ahmed Hadi Mutasher
General Directorate of Education in Dhi Qar / Al-Rifai Education Department

Abstract:

Studying the methodology of the book Uyun al-Akhbar by its author Ibn Qutaybah al-Dinawari requires familiarity with its material and a careful and accurate reading of its content. Before this, it is necessary to study the life of the book and learn about its methodology and affiliation on the religious and sectarian level. The purpose of this is that the research material is about the Household of the Prophet (peace be upon them) and that the author of the book belongs to the Sunni sect, which does not focus on narrating hadiths about them as if they were passing talk like the rest of the common people. This certainly does not waste any of their status (peace be upon them). What we have noticed in the joints of the book is that Ibn Qutaybah narrated many narrations about the Household of the Prophet, but he did not exaggerate in them, as if a writer loyal to their sect (peace be upon them) narrated, we would notice the difference in that. Some previous studies played a role in exploring the subject, in addition to relying on old and modern references and sources and benefiting from them in laying the foundations on which the research relies. The results were appended at the end of this subject to show the most prominent things that were inferred from its material.

Keywords: Methodology, Book, Uyun Al-Akhbar, Ahl al-Bayt.

المقدمة:

ان الغرض الرئيس من هذا البحث هو دراسة مدى صحة ما ينقل عن ال بيت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومدى ميول او حيادية من ينقل عنهم واتخذت كنموذجا لهذا البحث كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري وقد وجدت انه يميل في بعض روايته تارة ومحايدًا تارة اخرى وهذا ان دل على شيء انما يدل على انه مهما طمس التاريخ من خلود ال البيت وارثهم الفكري وعلومهم الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهي باقية تنقل على السنة العامة من مختلف الطوائف والديانات اقول الاخيرة لما يذكر عن الزعيم الهندي (غاندي) عندما ذكر عبارته الشهيرة "تعلمت من الحسين ان اكون مظلومًا فانتصر" فهو رجل ليس مسلما ولكنه تعلم دوساً في القيادة وعدم الاستسلام، هكذا هم ال البيت (عليهم السلام) لنا ولكل الشعوب اسوة حسنة فسلام عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثون احياء ، واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين.

سيرة من حياة ابن قتيبة الدنيوري (ت 272 هـ):

ابن قتيبة من أسرة فارسية كانت تقطن مدينة مرو[1]، ولم يعرف عن اسمه إلا أنه هو "أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أو جعفر الكاتب"[2] وجاء في كتاب الأعلام هو "أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو جعفر"[3]. سنتطرق في هذا المبحث الى حياة ابن قتيبة الدينوري، حيث سنتطرق الى مولده ونشأته، ثقافته، شيوخه وتلاميذه، وكالتالي:

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة(213هـ)، في أواخر خلافة المأمون، وقد اختلف المؤرخون له في تعيين المدينة التي ولد بها، وقد سكن بغداد وحدث بها عن "ابن راهويه" أبي محمد بن زياد بن عبيد الله و"أبي حاتم السجستاني" وطبقتهما، وانتقل بعدها إلى " دينور" وتولى قضاءها، ولذا قيل "الدينوري" كما نص على ذلك "محمد بن النديم حين قال إن "ابن قتيبة" كوفي، وإنما "الدينوري" لأنه كان قاضي الدينور[4]، ثم عاد إلى بغداد وأمضى فيها بقية عمره مشتغلا بالتدريس فتخرج على يديه ابنه " أحمد " وروى عنه "ابن درستويه " الفارسي وجماعة آخرون، ويعُدهُ العلماء إمام مدرسة بغداد النحوية التي خلطت بين مذهب البصريين والكوفيين[5].

وقال عنه ابن الأنباري، وابن الأثير: أنه ولد بالكوفة وقد اتفقوا على أنه نشأ ببغداد التي كانت تموج حينئذ بأعلام العلماء في كل فن وتهوى إليها أفئدة المثقفين في كل أنحاء الدولة الإسلامية، وقد كان ابن قتيبة منذ شبابه الباكر ذا نفس طلعة، تواقة إلى المعرفة دفعته إلى أن يتعلق من كل علم بسبب، وأن يضرب فيه بسهم وقد اقتضاه ذلك أن يغشى مجالس علماء الحديث والفقه والنحو واللغة والكلام والأدب والتاريخ، فغشى من مجالسهم ما غشى، وثقف عنهم ما ثقف مما مكن له من أسباب القوة وهيأ من وسائل التفوق والتبريز، كان يحفظ كتب أبيه وهي واحد وعشرون كتابا في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار، قال أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد إن أبا جعفر ابن قتيبة قام بتحديث الكتب الخاصة بابيه جميعها في مصر بالحفظ اذ انه لا يمتلك معه اي كتاب[6].

" فابن قتيبة" فارسي الأصل، بغدادي المولد، دينوري الانتساب، ذلك العالم الجليل الذي عرفه القرن الثالث للهجرة واحدا من أشهر أدباءه ومثقفيه، أسهم بشكل واضح وفعال في تلك الحركة الفكرية والثقافية التي شهدها ذلك القرن بما قدم من علوم ومعارف شملت كثيرا من الجوانب الدينية، واللغوية، والأدبية ،والأخلاقية، قال عنه "ابن حجر" في لسان الميزان إنه كان ثقة دينا فاضلا صدوقا، قليل الرواية عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه[7] ، وقال عنه " جورجي زيدان" كان متفننا في العلوم، صادقا فيما يرويه مستقل الفكر، جريئا في

قول الحق، وهو أول من تجرأ على النقد الأدبي، ألف في أكثر فنون الأدب المعروفة والباقي من مؤلفاته إلى اليوم حسن وشائع وبعضها من أمهات كتب التاريخ والأدب[8].

كان طيب الخلق وكان يحث دائماً في كل مناسبة على التحلي بكريم الخلق وحميد السجايا و يرى أن التجمل بهمها أفضل من طلب العلم، يقول في مقدمه كتابه (أدب الكاتب) نحن نستحب لمن قبل عنا و ائتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه و يهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه و يصون مروءته عن دناءة الغيبة و صناعته عن شين الكذب فمن تكاملت له هذه الأدوات و أمده الله بأدب النفس من العفاف و الحلم و الصبر و التواضع للحق و سكون الطائر و خفض الجناح فذلك المتناهي في الفضل العالي في ذرى المجد الحاوي في السبق الفائز بخير الدارين إن شاء الله تعالى[9].

بيئته وثقافته :

شهدت بغداد نهضة علمية زاخرة بأنواع الثقافات المختلفة، من هندية وفارسية ويونانية، كان لها آثارها في فتح آفاق فكرية أمام العقل البشري، فكانت علوم الطب والفلك، والهندسة، والجغرافيا ،والتاريخ، إلى جانب اتساع دائرة النشاط في الاهتمام بعلوم الدين، وما اتصل بها من مثل الفقه، والكلام ،والتفسير والحديث النبوي وعلوم اللغة والنحو ،والشعر[10] .

وكان الكثير من وسائل إغراء الناشئة وطالبي العلم قد توفر في تلك الفترة التي عاشها "ابن قتيبة "فمن مناظرات للعلماء في المساجد، وقصور الخلفاء والوزراء التي كان يختلف إليها الشباب ليتعلم قرع الحجة بالحجة، إلى سهولة تداول الكتب والحصول عليها بعد أن شاع استخدام الورق في الكتابة وكان قبلا يكتب في الجلود والقراطيس المصنوعة من ورق البردي، إلى وجود الرغبة الجارفة لكثير من الشباب في التزود بالعلوم والمعارف المتنوعة التي فتحوا عليها أعينهم، ليجدوا ما لم يكن يعهد من قبل إذ أصبح للكتب دور يقبلون عليها ليلا ونهارا يقيدون وينسخون ما يشاءون.

وكان مما قاله "الجاحظ" في هذا الصدد مبينا سهولة الأخذ من وسرعة فائدتها وجدواها عن الأخذ من مجالس العلماء، ويختار لذلك مثلا طلاب الفقه فيقول : (وقد تجد الرجل يطلب الآثار – الحديث – وتأويل القرآن، ويجالس الفقهاء خمسين عاما وهو لا يعد فقيها، ولا يجعل قاضيا، فما هو إلا أن ينظر في كتب "أبي حنيفة" وأشباه "أبي حنيفة" ويحفظ كتاب الشروط في مقدار سنة أو سنتين حتى تمر بلبابه فتظن أنه من بعض العمال، وبالأحرى ألا يمر عليه من الأيام إلا اليسير حتى يصير حاكما أي " قاضيا "على مصر من الأمصار، أو بلد من البلدان)[11]. كان هذا هو الجو العام للثقافة في عصر "ابن قتيبة"، حيث انه كان عالم مشارك في أنواع العلوم: كاللغة، والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث، وفقهه، والشعر، والفقه والأخبار، وأيام الناس، وغير ذلك، مما يدل على أن مصادر ثقافته واسعة جداً، وهو يتميز من بين معاصريه بسعة الثقافة، وهو صنو الجاحظ (ت 255هـ) في هذا المجال غير انه امتاز عنه بصحه العقيدة وسلامتها والصدق وهو الذي تتلمذ له في مطالع حياته، ثم هاجمه في كتابه: "مختلف الحديث"[12] دفاعًا عن السنة المطهرة، وقد نقل عنه إجازة في مواضع عديدة، وكثيرا ما ينقل من كتاب: "الحيوان"، و"البخلاء"، وغيرها دون أن يذكره.

وقد قرأ ابن قتيبة في علوم الهند، واليونان، وقرأ التوراة، والإنجيل، والزبور ،وأفاد منها في كتبه ،كما أنه استفاد من الكتب المصنفة في شتى العلوم، مثل كتب ابن المقفع، والأصمعي، وسيبويه، وأبي عبيد، وغيرهم، وامتاز ابن قتيبة بالمنهج العلمي من حيث التوثيق، وعزو النصوص إلى أصحابها، اما من حيث التأليف فله ذو نمط فريد من حيث الفن والخلو من بعد

التكليف او التكلف عن السجع قوي فصيح جمع فيما بين السهولة ودقتها فهو يضاهي اسلوب المترسلين باسلوبهم من الذين كتبوا بالعربية [13].

وكتبه منسقة، حسنة التأليف واضحة، الفكر، تشيع فيها "الوحدة الموضوعية"، جمع في تضاعيفها سعة الثقافة وبراعة التنسيق، وسهولة الأسلوب، مما حدى بالناس أن يقبلوا على كتبه، حتى وصلت الى المشرق والمغرب في غضون حياته حتى صارت مصنفاته تلاقي القبول بالشيء العظيم. قال ابن النديم في كتابه الفهرست: "وكتبه بالجبل مرغوب فيها"، وقال صاحب: "التحديث بمناقب أهل الحديث": "وكان أهل المغرب يعُظمونه، ويقولون: من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ويقولون: "كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير"[14]، وقال ابن كثير: "وكان أهل العلم يلقون التهم على من يخلو منزله بشيء من تصنيفاته[15].

اما فيما يخص الثقافة اللغوي للدنيوري انها تتسم بالمكانة والقوة والنقد الذي يعد هادفا قويما افاد هذه الحصيلة اللغوية فيوضع اثره اللغوي كادب الكاتب والمعاني الكبيرة وغريب الحديث واصلاح الغلط ومشكل القرآن وما شابهها ولا يوجد ادل على ذلك من كتاب ادب الكاتب الذي عده العلماء احد اركان الادب الأربعة[16].

ان ابن قتيبة بثقافه واسعة وجيد المعرفة وما يبرهن ذلك ما خلفه لنا من مصنفات قيمة في شتى الوان المعرفة، من تفسير، وحديث، ولغة، وأدب، ونحو، وتاريخ، وفلك، إضافة إلى أن له مشاركة جيدة في الحديث مثل: "مختلف الحديث"، و "غريب الحديث"، و"الأسئلة والأجوبة"، وغيرها، وله جهود طيبة في القرآن، مثل: "مشكل القرآن"، و "غريب القرآن"، و"القراءات"، و"إعراب القرآن"، غير انه الف في الفقه كجامع الفقه والاشربة والميسر والقداح وما يبرهن على سعة افاقه وقدره الجليل الذي كان محط اعتراف العلماء لما يتمتع به من منزله وكما سيرد[17].

ان العديد من المستشرقين قد اعترفوا برفعه كعب ابن قتيبة في العديد من العلوم. قال ابن قتيبة وقد كنت في عنفوان الشباب، وتطلب الادب احب ان اتعلق من كل علم بسبب، وان اضرب فيه بسهم ومع هذا وهو لم يتخذ علومه من ذوي العلم بجانب واحد فهو متنوع المطلب"[18] ، فتجده يروي عن الفقهاء والمحدثين، وأهل الرأي وأصحاب الكلام والنحاة، والأدباء، والأطباء، والأعراب، والعجم، فيقول: "وأعلم أنا لم ننزل نتلقط هذه الأحاديث في الحداثة والاكتهال عمن هو فوقنا في السن والمعرفة، وعن جلسائنا وإخواننا، ومن كتب الأعاجم وسيرهم، وبلاغات الكتاب في فصول كتبهم، وعمَّن هو دوننا، غير مستنكفين أن نأخذ عن الحديث سنا لحداثته، ولا عن الصغير قدر اً لخساسته، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها، فضلًا عن غيرها ،فإن العلم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه، ولن يزُري بالحق أن تسمعه من المشركين "... [19].

كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدنيوري:

يعد ``ابن قتيبة الدينوري`` أحد العلماء الذين فتح الله تعالى بصيرته، لطلب العلم والمعرفة في شتى ميادين العلم، فقد أصاب من كل فن بحظٍ وافرٍ، وجدّ واجتهد في التحصيل العلمي والمعرفي، حتى وصل الى ما وصل إليه من منزلةٍ رفيعةٍ بين أقرانه، وعلماء عصره، إذ تتلمذ على العديد من المشايخ منهم والده، فأناروا له الدرب، وذلَّلوا له الصعوبات، وفتحوا له مغاليق الأبواب، فنهل من علومهم، فعظم شأنه حتى كان يعدُّ من أوعية العلم، وأرباب المعرفة، فقد غاص في بحور العلم، واستخرج دره، فكان عالماً موسوعياً، تعلّق بكل جوانب المعرفة، وملما بها إلماما واسعا، وصنَّفَ في مختلف العلوم والفنون، فكان منهم السفر الأدبي الرائع (عيون الأخبار) الذي شدَّنا ونحن نطالع ما جاء فيه من قطع أدبية رائعة وجميلة، وحكايات

معروضة بأساليب جذابة، فبادرنا لنكتب شيئاً عن هذا السفر الأدبي الجليل وعن مؤلفه، تعريفا به، وترغيبا لقرائته، لما احتوى بين طيّاته من درر ونفائس، وحكم ومواعظ[20].

أهمية الكتاب:

كتاب "عيون الأخبار لابن قتيبة" يعتبر مصدراً تاريخياً هاماً يوثق تاريخ العرب والمسلمين. يتناول الكتاب العديد من الأحداث والشخصيات التاريخية في المنطقة العربية والبلدان المجاورة. ومن بين البلدان والمناطق التي يذكرها الكتاب: الحجاز: وهي منطقة في الغرب العربي تضم مكة والمدينة، واليمن: وهي دولة في جنوب شبه الجزيرة العربية، والشام: وهي المنطقة التاريخية التي تشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، العراق: وهو بلد في الشرق الأوسط، ومصر: وهي دولة في شمال شرق أفريقيا، الأندلس: وهي المنطقة التاريخية التي تشمل جزءًا من إسبانيا والبرتغال، اليونان: وهي دولة في جنوب شرق أوروبا، الهند: وهي دولة في جنوب آسيا، الصين: وهي دولة في شرق آسيا، بلاد السند: وهو اسم تاريخي لمنطقة في جنوب الهند وشمال سريلانكا. هذه بعض البلدان والمناطق التي يتناولها كتاب "عيون الأخبار لابن قتيبة"، وهناك المزيد من البلدان والمناطق التي يشير إليها الكتاب. واستخدم ابن قتيبة الدينوري في كتابة "عيون الأخبار" مصادر متنوعة منها الكتب السابقة والأساطير والتقاليد الشفوية والتاريخ الشخصي والجماعي، والمواقع الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية. كما استخدم مصادر من الأدب العربي والأدب الفارسي والأدب الهندي والأدب اليوناني. وقد سعى إلى التأكد من صحة المصادر التي استخدمها وتحقيقها بدقة وعناية.

"عيون الأخبار" لابن قتيبة الدينوري تتحدث عن عدد كبير من الأخبار القديمة التي تشمل الأساطير والتقاليد والتاريخ والأساطير الدينية والتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وما بعده. ومن بين الأخبار القديمة التي يتحدث عنها كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة الدينوري[21]: حكايات الأنبياء والرسل والسفراء والشيوخ الصالحين، وتاريخ المماليك المصرية والدولة العباسية والإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية والتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في هذه الدول، وتحليل وشرح لمختلف الروايات القديمة المتعلقة بالقرآن وتاريخ الإسلام وتفسير كثير من الآيات والأحاديث، حكايات الأساطير القديمة ومعتقدات الأديان القديمة بما في ذلك اليهودية والمسيحية والزرادشتية والهندوسية والبوذية واليونانية القديمة، وتحليل وشرح لقصص وأساطير الرومان واليونان والفرس والهنود القدامى والمصريين، وتحليل وشرح لقصص الخوارق والأرواح والعوالم الموازية، وحكايات الزعماء والأبطال والفضائح والانتقامات، ونكات وأسرار وأحداث غريبة وصور تصورية وصراعات وقتالات. ان أسلوب الكتابة الإخبارية هو نوع محدد من الكتابة يستخدم في الصحافة. يتميز بلغته المختصرة والواضحة والمباشرة. يستخدم هذا الأسلوب لتوصيل الأخبار والمعلومات للقراء بطريقة سريعة وفعالة. من المهم أن تكون الكتابة واقعية ودقيقة، وأن تعرض جميع جوانب القصة بطريقة عادلة ومتوازنة. يُستخدم أسلوب كتابة الأخبار عادة في العناوين والفقرات الرئيسية والملخصات، لجذب انتباه القارئ ونقل أهم المعلومات بطريقة موجزة.

لقد تعددت سبل الاطلاع وسعتها لابن قتيبة في كتابه الى المصادر العربية وغير العربية، فإذا أورد أحاديث عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة والتابعين أورد بعدها ما قرأه في الكتب الهندية والفارسية وغيرها مما يناسب الموضع، وما كانت هذه المعرفة حصيلة أيام، بل ها هو يصرح بمصادره فقد ذكر في مقدمة كتابه: " وانا لنعلم بانه لا نزال نلتقط الاحاديث في الحداثة والاكتهال عن من هو فوقنا في السن والمعرفة، وعن جلسائنا وإخواننا، ومن كتب الأعاجم وسيرهم، وبلاغات الكتاب في فصول من كتبهم، وعمن هو دوننا غير مستنكفين أن

نأخذ عن الحديث سناً لحداثته ولا عن الصغير قدراً لخساسته ولا عن الأمة الوَكْعَاء لجهلها فضلاً عن غيرها فإن العلم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه، ولن يُزْري بالحق أن تسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تستنبط من الكاشحين... " [22].وانما يلفت نظرا متلقي سعة النقل عن الجاحظ فلا يذكره غالبا الا في مواضع يسيره باسمه وهذا يرجح ما اقدم عليه القدماء من التهم بالسرقة من الجاحظ او عنه، وهذا مدفوع بأنه إنما يروى عنه بالإجازة، وقد صرح بذلك في غير موضع في كتابه. ولقد لقي الكتاب انتشاراً وقبولاً لدى القدماء، فرجعوا إليه ونقلوا عنه، وقد ألح ابن عبد ربه (الأندلسي) في تأليف كتابه "العقد الفريد" بصورة خاصة على "عيون الأخبار" لابن قتيبة فأكثر الأخذ عنه حتى أن بعض أبواب العقد نَسخ واضح من أبواب مماثلة في كتاب عيون الأخبار[23].

ان لكتاب عيون الاخبار في مكتبة كوبريلي رقم 1344 مخطوطه ذاتي نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ذات العدد 4297 بفرع الادب اذ انها نسخه تخلو من التصحيح والضبط وانها غير واضحه الخط بعيد عن الاتقان، كثيرة التحريف والأخطاء، كتبها إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري في شهور سنة 594، وتقع في 651 صفحة. وآخر في بطرسبورج (لينجراد)، تحوي الجزءان الأولان فقط (منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم 5549 – أدب) ، وقد قام بتحقيق الكتاب المستشرق بروكلمان ونشره في جوتينجن سنة 1899-1908، مع ملاحظاته باللغة الألمانية، معتمداً على مخطوطي بطرسبورج وكوبريلي، وأعاد طبع الكتاب الأول (كتاب السلطان) محمد إبراهيم أدهم الكتبي في مصر سنة 1324هـ / 1907م[24]. وقد أعادت نشره مصوراً عن هذه الطبعة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، بمصر ضمن سلسلة الذخائر سنة 2003م. والكتاب لا غنى عنه للباحث في التراث العربي شأنه في ذلك شأن كتابي البيان والتبيين والكامل[25].

منهج الكتاب:

شدت انتباهَ ابن قُتَيْبَة ظاهرةٌ شاعت في عصره هي "شيوع الجهل بين الكُتَّابِ وضَآلة مِعارفهم" إلى حد وقوع المُقَدَّمِيْنَ منهم في أخطاءَ وألوان من الجهل فاضحة، مما دفعه إلى وضع كتابه "أَدَب الكَاتِب"، في هذا المجال يقول: " ففي هذا الشأن ومن الذي رايته (يريد الحرص على العلم) كل يوم الى النقص والخشية من ذهاب الرسم وعفو الاثر فاتخذت له الحظ من عنايتي وجزء من تاليفي، فعملت لذوي الغفلة من التاديب كتبا تتسم بالخفة في المعرفة وفي صون اللسان وتقويمه واليد..."[26]، وقد بدأ ابنُ قُتيبة في علاج هذه الظاهرة بكتابه "أَدَب الكَاتِب" الذي اشتمل على أربعة كتب: (المعرفة)، (تقويم اليد)، (تقويم اللسان)، (أبنية الأفعال والأسماء)، لكنه ما لبث أن أدرك أنَّ ذلك القدر من الجهد لم يكن كافيًا، وهنا نشأت الحاجة إلى تأليف كتابٍ آخر يكمل به ما أراد، فكان كتابه " عُيون الأخبار "؛ قال ابن قتيبة: "وإني كنتُ تكلفتُ لمُغْفِلي التأدب من الكُتَّابِ كتاباً في "المعرفة" وفي "تقويم اللسان" و"اليد" حين تبينتُ شمولَ النقص ودروس العلم وشغل السلطان عن إقامة سُوق الأدب حتى عَفَا ودَرَسَ، بلغتُ به فيه (اذ انه يريد وصلت بالكتاب الذي اشرت اليه لتحقيق المرجو منه من هدب للنفس همه وللفؤاد ثلجه اي غاية الرضا والتزمت بالتقييد به لما يطرفني اليه الاله ليوم اداله وشرطت عليه اي على المتأدب من الكتاب لمن يرغب في ان يتزود بالمعرفة لما تتعلم فيه من حفظ عيون الحديث المدخلة في التضاعيف من سطوره متمثلا اذا كتب والاستعانة بالذي فيها من المعاني اللطيفة والالفاظ الخفيفة الحسنة في الحوار"[27].

وهذا مبتغى بن قتيبة لعيون الاخبار ويعني اسمه الروايات النادرة الهامة ان يكون مكملا للهدف المرتجى منه فقد قام بتقسيم كتبه لعشره ابواب تتمحور بموضوعات تكاد تخلو من النقص في الكمال:

1- كتاب السلطان تناول كيفية التعاون مع الحاكم والعمل له واداب صحبته في جميع احواله واللطافة في المخاطبة وتقديم النصيحة له وما يلتحق في احوال السلطان بالسلم والحرب من احواله وهذا هو كتابه الثاني.

2- كتاب الحرب تحدث فيه عن اداب الحرب وحيلها ومكائدها وعددها والاتها واوقاتها في حينها وتقديم المشورة والنصيحة للسلطان ومن حوله فيها.

3- (كتاب السُّؤْدد): وهو حافل بالكثير من الدروس، خاصة ما يمت إلى الخصال المحمودة وأضدادها كالتواضع الذي يضاده الكِبر والعُجب، وكالحلم الذي يضاده الغضب، والعز الذي يضاده الذُّلّ، وفيه حديث عن المِزاح والترخص فيه، والتوسط في الأمور عامة وفي الدِّين خاصة لأن التوسط فضيلة[28].

وفيه حديث عن علامات السؤدد في الحدث واسبابه في الكبير وعن الهمه السامية والمخاطرة في الانفس في طلب العلو والاتسام بالتواضع والكبرياء والتعجب حياء وعقلا وحلما.... الخ.

4- كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة الذي يدور حول ما ينهى من الصفات فالحسد والغيبة والسعاية والحماقة والاكاذيب والقحه والإساءة في الخلق وهذه الصفات تعد مضادة لصفات السؤدد[29].

وفيه الإخبار عن تشابه الناس في الطبائع، وذمهم، وعن مساوئ الأخلاق من الحديث، والغيبة، والسعاية ، والكذب، وسوء الخلق ... إلخ، وطبائع الحيوان والنبات، وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر.

5- كتاب العلم الذي يعد مكملا بسابقه المتعلق بالسؤدد والذي يتحدث عن الاهواء والكلام في الدين والرد على من يلحد في دينه ويحتوي على عدد من الخطب للخلفاء والولاد والبلغاء جميعها تتعلق بالامور السياسية والدينية والمجتمعية[30].

وفيه الإخبار عن العلم والعلماء والمتعلمين، وعن الكتب، والحفظ، والقرآن، ووصايا المتأدبين، والبيان، والبلاغة...

6- كتاب الزهد وهو مكمل لكتاب السؤدد ومقابل لكتاب الطبائع والاخلاق المذمومة وفيه الى جانب الحديث عن مظاهر الزهد اخبار عن مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك وكلام في احوال الناس واصلاحها من خلال التعيين وتقديم النصيحة لمن يطلبها او بالذي يراه جديرا بالنصح سواء كان من عامة الناس او الحكام من اولئك الذين لا تغفل فئتهم بتعهدهم بالنصح والتقويم منطلقا من ايمانها بالدور الذي يفرضه الدين عليها كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه صفات الزهاد وكلامهم حول الزهد والمناجاة كالدعاء والبكاء والذكر والتهجد والابتعاد عن الدنيا.... الخ[31].

7- كتاب الاخوان والذي تضمن ما في افراد المجتمع من علاقات مترابطة ومناسبات مشتركه المتجسدة فيها هذه العلاقات كالزيارة والتعازي والتهاني وعيادة المريض والمواقع التي تبرز فيها خصوصيه هذه العلاقات من المعاتبة والاعتذار والتجني والتباغض والعداوة والمحبة والانصاف ومداراة الناس وحسن الخلق وكذلك الحديث عن كيفية اتخاذ الأخوة وانتقائهم في الاختيار والحديث عن المحبة والمودة... الخ[32].

8- كتاب الحوائج الذي يمكن ان يطلق عليه بالتبادل المنفعي فيما بين الافراد بالمجتمع لان هذه المنافع التي يتوسل الى الحصول بطلبها في حينها ولدى اهلها والتصبر عليها والتي قد يتوصل اليها بالكلام اللطيف ولربما بالرشوة او الهديه لتتدخل بمواقف الشكر والثناء والقناعة

والاستعطاف او الحرص والالحاح وفيه حديث عن قضاء الحاجة بكتمها والتحلي بالصبر والجد.... الخ.

9- (كتاب الطعام): تطرق فيه الى ما يخص آداب الطعام وصنوفه وما يتصل به من الجوع والصوم والضيافة وأخبار المتطفلين والبخلاء ونوادرهم، وأخبار الأَكَلَة، والأدواء التي تنتج عن الإفراط في الأكل، والأصناف المتنوعة من المأكولات.

وفيه الإخبار عن الأطعمة الطيبة والحلوى، والخبائث منها التي يأكلها فقراء الأعراب، والدعاء إلى المآدب والضيافة، وأخبار البخلاء.

10- (كتاب النساء): تناول فيه الحديث عن الكثير من الصفات والعاهات التي تكرهها المرأة في الرجل، إلى كلام في عدم المغالاة في مهورهن وصفاتهن كالتي تتمتع بها الزوجة الصالة والزوج الصالح ووصايا الآباء والأمهات للبنات عند زواجهن، وكلام في ذم المبالغة في الغيرة، وكلام في القيام والغناء، إلى أشعار في الغزل وكلام في مساوئ النساء. فيه حديث عن اختلاف النساء في أخلاقهن وخلقهن، وما يختار منهن للنكاح، والحسن والجمال والقبح والدمامة والسواد والعاهات والعجز... وهذا الكتاب هو أكبر كتب عيون الأخبار حجماً فهو يعدل ربع الكتاب[33].

هذا القَدْر المعرفي في عيون الأخبار يشتمل على معارف سياسية (كما في كتاب السلطان)، وحربية (كما في كتاب الحرب)، وأخلاقية (كما في كتاب السؤدد وكتاب الزهد)، ونفسية (كما في كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة)، واجتماعية (كما في كتاب الإخوان وكتاب الحوائج)، وسلوكية عملية (كما في كتاب الطعام)، وأدبية تعليمية (كما في كتاب العلم)، وإنسانية عاطفية (كما في كتاب النساء).

على أن الفصل الكامل بين موضوعات هذه الكتب غير ممكن، إذ تتداخل المعلومات والأخبار الواردة فيها، وتتكرر أيضاً، على أن "عيون الأخبار" يتجاوز الفئة التي وجه إليها ابن قتيبة كتابه "أدب الكاتب" إلى فئات المجتمع على اختلاف مشاربها وميولها، ولم يَعُد موجهًا إلى "مُغفلي التأدب" من الكُتَّاب خاصة، وذلك ما تحمله كلمة ابن قتيبة: "وهذه عيون الأخبار نظمتها لمغفل التأدب تبصرة ولأهل العلم تذكرة ولسائس الناس ومسوسهم مؤدباً وللملوك مستراحاً من كد الجِد والتعب. وصنفتها أبواباً، وقرنت الباب بشكله والخبر بمثله والكلمة بأختها ليسهل على المتعلم علمها وعلى الدارس حفظها وعلى الناشد طلبها، وهي لقاح عقول العلماء ونَتَاج أفكار الحكماء، وزبدة المخض وحلية الأدب، وأثمار طول النظر، والمتخير من كلام البلغاء وفطن الشعراء وسير الملوك وآثار السلف. فقد جمعت منها لك ما استطعت في كتابي هذا لتقوم بنفسك ما حسن منها بثقافتها وتخلصها من مساوئ الاخلاق كتخليصك الفضة البيضاء مما خبت فيها وتسوقها للاخذ بما فيها من سنة حسنة وسيرة قويمة وادب كريم وخلق عظيم وتصل بها كلامك اذا حاورت وبلاغتك اذا كتبت.... فان الكلام مصايد القلوب والسحر الحلال"[34].

موارد الكتاب:

عيون الأخبار، من أمهات كتب الأدب ومن أقدمها. ألفه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. 276هـ ، 889م) ، الذي عاصر الجاحظ، وكان لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة. له مصنفات جليلة في علوم القرآن والحديث واللغة. وهذا المؤلّف غزير المادة، سيطر ابن قتيبة عليه فجاء به كتابا صرفًا في الأدب ولم يخلطه بشيء من اللغة والنحو والصرف. وقد حوى الكتاب أخبارًا قيمة ونصوصا رائعة أمضى المؤلف زمنا طويلاً يجمعها ويؤلف بينها حتى أخرجها للناس كتابا . والكتاب كغيره من كتب الأدب اهتم فيه صاحبه بالجمع والتدوين ولم

يعمد في الغالب، إلى نقد مروياته وفحصها والتعليق عليها . ولو أراد ذلك لأمكنه، لأنا نعرف عقل ابن قتيبة المتقد وفكره المتحرر الذي يظهر في مقدمة الكتاب وفي مقدماته المعروفة بقيمتها الأدبية. وقد جاء في خطبة هذا الكتاب قوله: "إن هذا الكتاب وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام، دال على معالي الأمور، مرشد لكريم الأخلاق، زاجر عن الدناءة ناه عن القبح، باعث على صواب التدبير، وحسن التقدير، ورفق السياسة، وعمارة الأرض. وليس الطريق إلى الله واحدا ولا كل الخير مجتمعًا في تهجد الليل وسرد الصيام وعلم الحلال والحرام"[35].

تميز كتاب ابن قتيبة بالتنظيم والتبويب، وهو أمر خلت منه مصنفات معاصريه، إلا أقلها . وقد جاء هذا الترتيب مقصودا ، وهو منهج رسمه المؤلّف في مقدمته حيث يقول: هذه عيون الأخبار صنفتها أبوابًا، وقرنت الباب بشكله والخبر بمثله والكلمة بأختها حتى يسهل على المتعلم علمها وعلى الدارس حفظها وعلى الناشد طلبها..."[36]. وابن قتيبة في كل هذه الأبواب لا يلتزم الدقة المفرطة، بل كان يستطرد، كغيره من معاصريه، طلبا لنادرة طريفة أو فطنة لطيفة أو كلمة معجبة وأخرى مضحكة ليروح بذلك على القارئ من كد الجد وإتعاب الحق فإن الأذن مجاجة كما قال. طبع الكتاب عدة طبعات واختصره بعضهم.

يعد كتاب عيون الاخبار من افضل كتب ابن قتيبة واكثرها شيوعا ، واحسنها ترصيفا وتبويبا ومقدمة، واشملها مادة، فهو من اواخر كتبه المشهورة، فقد جمع فيه عصارة تاريخه الفكري وهو ، "لقاح عقول العلماء ونتاج افكار الحكماء"[37]، فقدمه بين يدي الخاصة والعامة ليشحذ مدركاتهم، "من المتخير من كلام البلغاء، وفطن الشعراء، وسير الملوك، واثار السلف"[38]. وفيه من طريف الاخبار وملیح الافاكيه، مما يجعله مزيجا حضاريا بين العرب والامم الاخرى تعرض فيه للأحوال السياسية والادارية والاجتماعية والفنية، باسلوب يتنقل بين الجدة والطرافة وبين الجد والهزل الى حد كان يستمتع به الخاصة من الادباء قبل العامة من القراء ، فقد تذاكر خاصة مجلس ابي نصر احمد بن الحسين الميكالي في المتنزهات، وابن دريد (321هـ) حاضر، فقال: "هذه متنزهات العيون، فاين انتم من متنزهات القلوب ؟ قالوا : وما هي يا ابا بكر؟ قال: عيون الاخبار للقتبي، والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن ابي طاهر"[39].

ليس من شك ان ابن قتيبة اعتمد على الاسفار التي دونها الشيوخ المثل واقتبس من معارفهم في مناسبة موضوعاته، وكان للجاحظ ومادته أثر بارز في كتاب الزهد، فنصوص الخطب والوصايا في غالبها استلها من كتاب البيان والتبيين، وعندما يكتب عن الحيوان ثمة نصوص اقتبسها من كتاب الحيوان للجاحظ، ولا غرابة في ذلك، فقد صرح ابن قتيبة في غير موضع ان الجاحظ أعطاه إجازة برواية بعض كتبه ، وها هو يثبت من رحيقها ما يفاد منه[40].

ويعد عيون الاخبار من اهم مصادر ابن عبد ربه الاندلسي (327هـ) في العقد الفريد[41] ، واستخدمه الطبري (ت 310هـ) في التاريخ[42] ، والجهشياري (ت331هـ) في الوزراء[43]، وابن ابي الحديد(ت656هـ) في الشرح نهج البلاغة[44].

حظيت المقدمة في كتب ابن قتيبة باعجاب المتخصصين في مناهج البحث فعدوها من اول المقدمات التي نالت مرتبة المرتبة العلمية، وعلى الاخص المقدمة في عيون الاخبار، فقد قال عنها باحث معاصر : "ومن هنا نرى ان مقدمة ابن قتيبة هذه شملت جملة امور تتميز بها المقدمات العلمية للكتب، من تبيان لسبب اختيار الموضوع الى وصف لعمل المؤلف وما عاناه في جمع مادة الكتاب وتاليفه، الى حديث مختصر عن المصادر، ثم بيان مفصل لخطة الكتاب، ثم كلمة اعتذارية للقراء"[45].

نشر عيون الاخبار من سنة 1900 -1908 في سراسبورج بعناية كارل بروكلمان، وطبع عدة طبعات وكان اكثرها شيوعا طبعة دار الكتب المصرية (1343هـ) في اربعة مجلدات تمتاز بمقدمة تناولت حياة ابن قتيبة ومؤلفاته بقلم احمد زكي العدوي، فضلا عن اشتمالها على فهارس قيمة الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة يعد من الكتب المهمة لدى ابن قتيبة على الرغم من صغر حجمه، لانه يتناول مناقشات عصره الفقهية والكلامية، ويقف موقف الدفاع عن القرآن والحديث من نزعات الشك الفلسفية، فيهاجم خصومه باسلوب اكثر اقناعا واخف حدة مع خصومه اهل الراي مما في كتاب تاويل مختلف الحديث .

ثمة طرائق ناجعة في معالجة الموارد استعملها من عنوا بالبحث في هذا النمط من التأليف: الأولى - على اساس مواضيع الموارد، نحو الموارد التاريخية: كتب التاريخ العام، وتواريخ الخلفاء، والتراجم، والانساب، والاخبار، والخطط، والمسالك، والبلدان. والموارد الرجالية تواريخ الرجال، كتب الجرح والتعديل، كتب الطبقات، الاسماء والكني، المؤتلف والمختلف، والوفيات، وموارد الحديث، والشيوخ الذين اسند اليهم صاحب الكتاب رواياته، واستخدم هذه الطريقة الدكتور اكرم العمري في موارد الخطيب البغدادي. والثانية - على اساس تصنيف المؤلفات لطبقة شيوخه وغيرهم، واستخدمها الاستاذ الدكتور محمد المشهداني في موارد البلاذري، حيث افرد بابا للموارد وقسمه الى: فصل المؤلفين السابقين، وفصل لاصحاب التصانيف التي لا نعرف اسماءها، فصل لم تذكر لهم مصنفات. والثالثة ترتيب الموارد وفق تواريخ وفيات اصحابها، وقد اتبعها الاستاذ الدكتور حسن الحكيم في موارد ابن الجوزي في المنتظم. اما استخدام الموارد على اساس الموضوع فقد اقتضت طبيعة هذا المبحث فنون المعارف ومنهج ابن قتيبة في مواردها ان تعرض المعارف بانواعها وتذكر موارد كل نوع تاريخ قبل الاسلام، الانساب، سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)[46]، وتراجم الصحابة والتابعين، ورجال الحديث، واصحاب المعارف الأخرى.

واما استخدام الموارد على اساس التاليف هو تقسيم نسبي على راي الباحثين، فقد لا يصل الباحث الى نتاجات مصنف ويستدل عليها غيره، وقد يضعه في فصل من ليس لهم مؤلفات ويتضح لغيره ان له مؤلفا او اكثر . واما استخدام الموارد وفق تواريخ الوفيات ففيه قد يحار الباحث اين يضع من تعددت الروايات في وفاته، كابي حاتم السجستاني (248 - 255هـ) وابي عبيدة (206- 211هـ). وقد نتحاشى التكرار في استخدام المنهج الأول، ودفعا للاشكال في المنهج الثاني، وتجنبا للحيرة في المنهج الثالث فان اتناول الموارد مرتبة على اسماء اصحابها وفق حروف المعجم ؛ ليسهل الوصول الى الاسم وتفهم الاحالة عليه في البحث دون ذكر الصحيفة[47].

ومن هذه الموارد في عيون الاخبار لابن قتيبة: ابراهيم بن سعد 109 - 184هـ / 727 - 800م، ابواسحاق الفزاري 188هـ / 804م ، احمد بن خليل 248هـ / 862 م ، احمد بن موسى 280هـ / 894 م ، اسحاق بن ابراهيم الشهيدي 257هـ / 871 م ، اسحاق بن راهويه 161-7، 238هـ ، اشعث الحمراني 146 هـ / 764م، انس بن مالك 1 - 93هـ / 623 - 712م، ايوب السختياني 66-131هـ / 685-748م ، أبو صالح بشر بن المفضل 187هـ / 883 م ، أبو بكر بن عياش 96-193هـ / 715- 809 م، جبير بن مطعم 59هـ / 679 م ، جرير بن حازم 85 - 170 هـ / 704 - 786 م ، جرير 108 - 188 هـ / 727 - 804م، جعفر الضبعي 178هـ / 795م [48].

آل البيت (عليهم السلام) في عيون الاخبار:

عن مطالعة كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري وتحديدا حول موضوع ذكر ال البيت (عليهم السلام) لم اجد ما ذكر عنهم بشكل مفصل بل على شكل احاديث واقوال نقلت عنهم على

السنة عيون اخرين على حد وصف صاحب الكتاب لمن ينقل عنهم ، كما انه لم يذكر الائمة الاثني عشر الا بلفظهم بهذا التعبير فقط في تخريج الاحاديث في فهارس الكتاب وما نقله عنهم سوى ما سأقوم باستعراضه في هذا الفصل وكما يلي:

رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):

حيث ورد في قوله (ص) (اكلفوا من العمل ما تطيقون فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا، وإنّ أفضل العمل أدومه وإن قلّ)[49]. وذكر صاحب العيون قوله: حدّثني محمد بن يحيى القطعيّ قال: حدّثنا محمد بن علي بن مقدّم عن معن الغفاريّ عن المقبريّ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ هذا الدّين يسر ولن يشادّ الدّين أحد إلا غلبه، فسدّدوا وقاربوا وأبشروا)[50] .وفي قول آخر: حدّثني القومسيّ عن أحمد بن يونس عن زهير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (الدّين الحسن والسّمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوّة)[51]. وفي رواية اخرى يقول: " حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عما نقله لخالد الحذاء لابي قلابة لابن يسار مسلم بان هناك رفاقا من الاشعريين كانوا في سفر، فلما قدموا قالوا: يا رسول الله، ليس أحد بعد رسول الله أفضل من فلان، يصوم النهار، فإذا نزلنا قام يصلّي حتى نرتحل، قال: (من كان يمهن له أو يكفيه أو يعمل له؟ قالوا: نحن، قال: «كلّكم أفضل منه»[52] وهذا دليل على ان رسول الله (ص) فضل العمل على سائر العبادات وقد قال تعالى: (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة)[53] والعمل هو جهاد.

وروى عن ابي معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال: "خياركم كل مفتن تواب" وقال علي ايضا: " خير هذه الامة النمط الاوسط يرجع اليهم الغالي ويلحقهم التالي" وروى عن وكيع نقلا لمحمد بن قيس لعمر بن مره قوله عن حذيفة: "ان خياركم الذين يأخذون من دنياهم لاخرتهم ومن اخرتهم لدنياهم وكان يقال: دين الله بين المقصر والغالي وقال المطرف لابنه يا بني اعلم ان الحسنة بين سيئتين ويقصد بذلك الافراط والتقصير وان اوسط الامور خيرها وشر السير الحقحقة"[54].

ويذكر عن الحديث المرفوع في بعضه: " ليس من ترك الدنيا للأخرة بخيركم وللآخرة للدنيا ولكن خيركم من ياخذوا شيئا من هذه وشيئا من هذه"[55] . وقال: "ان الله تعالى بعثني بالحنيفية السهلة ولم يبعثني بالرهبانية المبتدعة سنه الصلاة والنوم والافطار والصوم فمن رغب عن سنتي فليس مني"[56] . وفي الحديث: " ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطعا ولا ظهرا ابقى"[57].

وقيل ان طالب العلم ومن يعمل بالبر كمن ياكل الطعام فان اخذ منه قوتا عصما وان اسرف في الاخذ منه بشمه وربما كانت فيه منيته وكاخذ الادوية التي قصدها شفاء ومجاوزة القدر فيها السم المميت وذكر انه قال جاء عن محمد بن عبيد قائلا في حديث سفيان بن عينه عن سالم بن ابي حفصة ان ابن ابي نعم كان يهل من السنه الى السنه ويقول في تلبيته لبيك لو كان ريا لا بمحل واكمل في روايته فقال اخبرني احمد بن الخليل قائلا حدثنا موسى بن مسعود لسفيان لابي اسحاق قال قال عمرو ابن ميمون ان اصحابنا لو ادركوا محمد بن ابي نعم لرجموه الذي كان يواصل كذا وكذا يوما ويهل بالحج في رجوع الناس منه وقال سلمان ان القصد والدوام وانت السابق الجواد وفي نقل الحديث ببعض منه ان عيسى بن مريم لقي رجلا فقال: أتعبّد. قال: من يعود عليك؟ قال: أخي، قال: أخوك أعبد منك[58]، في تلك الروايات والاخبار نرى انه قد نقل الاحاديث المروية عن الرسول (ص) فيما يخص الدين والدنيا وما جاء به الرسول (ص) وما قدمه للناس بابسط ما يمكن ونلاحظ الشفافية في نقل المروي والحيادية وعدم الانحياز لفئة دون اخرى وهذا ما يتمتع به الكاتب النهم الفطن وهذا هو اسلوب ابن قتيبة كما نرى.

علي بن ابي طالب (عليه السلام):

ذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار انه قال: "وصلني عن ابي عاصم لاسماعيل بن مسلم المكي قال: كنت بالكوفة فاذا قوم من جيران يكثرون الدخول على رجل فقال من هذا الذي تدخلون عليه فقالوا انه علي بن ابي طالب فناديت هلي بالدخول معكم فمضيت معهم وخبات معي صوتا تحت ثيابي فدخلت فاذا شيخ اصلع بطين فقلت له انت علي بن ابي طالب فاومأ براسه: اي نعم فاخرجت الصوت ولا ازال اقنعه وهو يردد لتاوي لتاوي فصرخت لهم يا فسقة علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب نبطي ثم قلت له يا ويلك ما خطبك وما امرك تردد جعلت فداك فاني رجل من السواد اخذني هؤلاء فقالوا انت علي بن ابي طالب"[59]. كما ذكر ايضا: حدّثني رجل من أصحاب الكلام قال: " دخل هشام بن الحكم على جماعة من الولاه العباسيين فنادى رجل منهم للعباسي ان كان عليا ظالما والاقرار لهشام فاخبره ان فعلت ذلك فلك مني كذا فقال يا ابا محمد ولا تدري ان علي الناس على العباس الى ابي بكر قال نعم قال فاي ايهما كان لصاحبه ظالما فسكت هشام وقال ان حكمت للعباس فاني خفته وان حكمت لعلي ناقضت قولي ثم قال ليس فيهما من ظلم قال من كان اثنان يختصمان في امر وهما صائبين قال نعم اختصم الملكان لداود عليه السلام وليس هناك ظالما بينهما وغايتهما ان ينبهاه على ظلمه كذلك اختصم هذان الى ابي بكر ليعرفاه ظلمه فاسكت الرجل وامر الخليفة لهشام بصله"[60].

ففي نقل هذه الرواية نلاحظ الصورة الحيادية للكاتب فيما نقله عن موقف بني العباس من امير المؤمنين (عليه السلام) ففي الرواية الاولى ذكر لنا ما يتنازع عليه الناس في الحب والبغض لعلي (عليه السلام) وفي الثانية في اختلاف الموقف بين العباس وعلي (عليه السلام) وان الكاتب قد اختار هذه الرواية فيما نقل عن موالاة علي وكيف جعل من موقف هشام صعبا في ان يختار من كان اظلم بينهما وانه قد نجح في موقفه الحيادي وعدم الانحياز لاي منهما ، فالكاتب هنا يجعل القارئ متحيرا في فهم موقفه تجاه امير المؤمنين ال ان ما تطلعنا له من خلال اسلوبه انه يأتي بأصعب الروايات والمواقف التي مرت بحياة امير المؤمنين والنزاعات على هذه الشخصية العظيمة فمن خلال هذا كله عرفنا انه يقف الى جانب الأمام علي (عليه السلام) في اتخاذ الموقف من خصومه.

وذكر في رواية اخرى فقال: أخبرنا محمد بن عليّ بن أبي طالب أنّ عليّا أصدق فاطمة بنت النبيّ صلّى الله عليه وسلم بدنا من حديد. قال محمد: وأخبرني ابن أبي نجيح قال: بلغني أن البدن الذي تزوّج عليه فاطمة كان ثمنه ثلاثمائة درهم. عن ابن أبي عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه أنّ عليّا عليه السلام قال: أتيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالدّرع فباعها بأربعمائة وثمانين درهما وزوّجني عليها[61].وفيما ينقل عن مجاهد لابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: " اعظم النكاح بركه ما كان يسير المؤون وقال في الحديث اخر اللهم اذهب ملك غسان وطعمه ركنده وقال علي بن ابي طالب عليه السلام "من تزوج سمراء فتطلق منها فعلي مهرها"[62].

وفي هذه الرواية يبين لنا مكانة الزوجة عند امير المؤمنين (عليه السلام) حين اصدق فاطمة بنت محمد (ص) ببدن من حديد والذي فسره برواية اخرى ان ثمنه ثلاثمائة درهم وهذا يعبر عن مكانة المرأة عنده (عليه السلام)، وفي الحديث الاخير بين لنا الكاتب من خلال حديث الرسول (ص) عن يسر المهر للمرأة، وان الكاتب قد اتخذ من شخصية امير المؤمنين (ع) نموذجا لتعزيز روايته وذلك انه وجده خير شاهد في هكذا امور تعطي درسا للبشرية وصورا انسانية فذة.

وفي السرّ وكتمانه وإعلانه نقل لنا ابن قتيبة قوله: حدّثنى أحمد بن الخليل قال: حدثنا محمد بن الحصيب قال: حدّثني أوس بن عبد الله بن بريدة عن أخيه سهل عن بريدة قال: قال رسول الله

ﷺ: (استعينوا على الحوائج بالكتمان فإنّ كلّ ذي نعمة محسود) . وكانت الحكماء تقول: (سرّك من دمك) . والعرب تقول: (من ارتاد لسره موضعا فقد أذاعه) وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يتمثّل بهذين البيتين[63]:

ولا تفش سرّك إلّا إليك فإنّ لكلّ نصيح نصيحا

فإني رأيت غواة الرجا ل لا يتركون أديما صحيحا

ففي هذا الموضع يبين لنا صاحب الكتاب انه خير ما يستدل به حول كتمان السر ما جاء به عن الرسول (ص) وما استشهد به امير المؤمنين (ع) من بيتين فكلاهما سواء في نقل الصورة للعامة من الناس.

ذكر فاطمة الزهراء (عليها السلام):

قال صاحب الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا صفيه عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد بلغه الخطاب والنداء باني يستوعب نفسيهما من الله وانه لا يغني عنه من الله شيء[64].

لقد ذكر ابن قتيبة فاطمة الزهراء (ع) في شواهد عن حديث الرسول (ص) واخرى عن امير المؤمنين (ع) ولم يتطرق لتفاصيل اخرى عن حياتها التي كانت تزخر بالعديد من المواقف الا ان صاحب الكتاب قد جاء بها شاهدا فقط.

عن الحسن بن علي (عليهما السلام):

اورد لنا صاحب عيون الاخبار قوله في رواية: "قال عمرو بن العاص للحسن بن علي بن أبي طالب رحمهما الله: يا أبا محمد، هل تنعت الخراءة؟ فقال: نعم، تبعد المشي في الأرض الضّحضح الى ان تتوارى من القوم والنهي عن استقبال القبلة وعدم استدبارها وعدم الاستنجاء بالروثة وكذلك العظم ولا التبتل في الماء الراكد..."[65]

وهو في حديثه هذا مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الصحراء بغائط أو بول وعن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين ، وعن التخلي في الطريق والظل ، وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار ، وعن الاستنجاء بالرجيع والعظم ، وعلى جواز الاستنجاء بالماء[66].

نلاحظ ان هذه الرواية في الحديث لا ترتقي لمستوى ولا تبعث الا بشيء من الاستحياء في طريقة النقل وضعفه عن حياة الامام الحسن (عليه السلام) في الكثير من المواقف والاحداث فلما يأتي الكاتب برواية عن حديث وعن شخصية وضيعة كعمرو بن العاص ولا ندري ما القصد من وراءها والله اعلم.

في ذكر ال الحسين (عليه السلام):

ذكر لنا ابن قتيبة حول ما جاء عن ال الحسين (ع) قوله: أبو الحسين المدائني قال: ما بنى ابو العباس المدينة في الانبار اخبر عبد الله بن الحسن مخاطبا يا ابا محمد كيف ترى فتمثل عبد الله فقال:

الم ترى حوشبا امسى يبني قصور النفعها لبني بقيله

يؤمن ان يعمر عمر نوح وعمر الله يحدث كل ليله

حتى انتبه قائلا اتقلني اقالك الله قال لا اقالني الله ان بت في عسكري فاخرجه الى المدينة حنش بن المغيرة قائلا اتيت واذا بابي ذر اخذ بحلقه باب الكعبة وهو يردد انا ابو ذر الغفاري من لم يعرفني فانا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: "مثل اهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا"[67].

في هذا الموضع يبين لنا الكاتب مكانة ال بيت النبي (ص) على لسان شخصية ابي ذر الغفاري مستشهدا بحديث الرسول (ص) بانهم كسفينة نوح (ع) من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوا.

وفي رواية اخرى يقول: "حدثنا خالد بن محمد ازدي قال حدثنا شبابه بن سوار عن يحيى بن اسماعيل بن سالم للشعبي قائلا ذكر لابن عمرو ان الحسين متوجها نحو العراق فنحقه على ثلاث ليالي من المدينة وفي هذه الاثناء التي خرج بها الحسين كان غائبا في مال له فقال اين ذاهب قال العراق واخراج اليه كتبا وطوامير قال هذه كتبهم وبيعتهم فناشده الله ان يرجع فابى فقال اما اني ساحدثك حديثا ان الملك جبرائيل عليه السلام اتى للنبي صلى الله عليه واله وسلم وخيرا اياه بين الدنيا والأخرة فاختار الآخرة وانكم بضعه منه صلى الله عليه واله وسلم والله انك لا تليها ولا احد من اهل بيتك وما صرفها الله عنكم سوى ما هو خير لكم فعد فامتنع وابا وعانقه وبكى وقال استودعك الله من قتيل"[68].

والمتطلع لهذه الرواية يلمح فيها شيء من طلب الرئاسة والحقيقة فيما نعرفه عن خروج الامام الحسين (ع) هو لطلب الاصلاح ضد الظلم والفساد وما نقله الكاتب هنا لأغراض النقل والروي ربما ليس عن دراية او من وراء ذلك قصد والله اعلم.

وهنا جاء الكاتب عن مسير الحسين (ع) الى العراق وانه يعلم بمصيره هناك ولكنه لم يبال ولن يكترث لما يحدثه لانه يطلب الاخرة لا الدنيا وهنا بين لنا الكاتب موقفه من الحسين (ع) وما ينقله عنه حرفيا دون انحياز او تطرف وهذا ينم عن احساس الكاتب وما يتمتع به شفافية تحتم عليه النقل المباشر للاخبار.

وفي حديث للكاتب يقول: حدّثني القاسم بن الحسن عن علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن السّكن قال: كتب الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى الأحنف يدعوه إلى نفسه فلم يردّ الجواب وقال: قد جرّبنا آل أبي الحسن فلم نجد عندهم إيالة ولا جمعا للمال ولا مكيدة في الحرب. وفيما نقل عن الشعبي قوله في ال ابي طالب ولقياهم ان من احبهم قتل ومن ابغضهم ادخل النار.

ففي هذا الموضع يبين لنا الكاتب مكانة ال البيت (ع) بتعبير من نقل عنه (ال ابي طالب) وعلى لسان الشعبي ان من احب ال ابي طالب فقد يقتل ومن ابغضهم يدخل النار ففي الحالين نرى تناقضا في الحب والبغض.

ونقل لنا في موضع اخر: عندما قتل مصعب بن الزبير كانت سكينه بنت الحسين عليه السلام قد خرجت تقصد المدينة فأطاف اهل الكوفة بها ونادوا احسن الله صحابتك يا ابنه رسول الله وقال والله لقد قتلتم جدي وابي وعمي وزوجي مصعبه ايتمتموني صغيره وارملتموني كبيره فلا عافاكم الله من اهل بلد ولا احسن عليكم الخلافة وفي هذا الموضع يقول الشعراء:

ابكي حسينا ليوم مصرعه بالطف بين الكتائب الخرس

اضحى بنات النبي اذ قتلوا في ماتم والسباع في عرس

وجاء عن سنان ابن الحكيم لابيه قال: ان الناس انتهبوا وفي العسكر بالحسين بن علي عليه السلام انتهبوا يوم قتل فما تطيبت منه النساء حتى برصت ولما قتل الحسين قالت بنت لعقيل ابن ابي طالب مردده هذه الابيات:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم افضل الامم

بعترتي وباهلي بعد من طلقي منهم اسرى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بقتل في ذوي رحمي

فما كان ان يسمعها احد حتى يبكي[69]

فيما نقل عن الباقر (عليه السلام):

يروي الكاتب في قوله: دخل زيد بن عليّ على هشام فقال: ما فعل أخوك البقرة؟ قال زيد: سماه رسول الله ﷺ باقرا وتسميه بقرة! لقد اختلفتما. أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: (يا جابر، إنك ستعمّر بعدي حتى يولد لي مولود اسمه كاسمي يبقر العلم بقرا فإذا لقيته فأقرئه مني السلام) فكان جابر يتردّد في سكك المدينة بعد ذهاب بصره وهو ينادي: يا باقر، حتى قال الناس: قد جنّ جابر. فبينا هو ذات يوم بالبلاط إذ بصر بجارية يتورّكها صبيّ فقال لها: يا جارية، من هذا الصبي؟ قالت: هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقال: أدنيه مني فأدنته منه فقبّل بين عينيه وقال: يا حبيبي، رسول الله يقرئك السلام. ثم قال: نعيت إليّ نفسي وربّ الكعبة. ثم انصرف إلى منزله وأوصى فمات من ليلته[70]. وقال في موضع اخر: اشتكى بعض أهل محمد بن عليّ بن الحسين فجزع عليه، ثم أخبر بموته فسرّي عنه؛ فقيل له في ذلك، فقال: ندعو الله فيما نحبّ، فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحبّ[71].

ففي هذين الحديثين يبين الكاتب تسمية محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب (عليهم السلام) بالباقر ففي الحديث الاول كان موضع يصعب ذكره الا ان سلطة هشام ومكانه جعلت منه يتجرأ بهذا القول الا ان رد زيد بن علي (ع) كان واضحا فقد ابلغ في اجابته لقد اختلفتما يقصد ان الرسول (ص) لما سماه باقرا ليس كما تسميه انت فقد اختلفت عنه في كل شيء ليس في التسمية فقط، وفي الحديث الثاني كان الكاتب في نقله واضحا على لسان جابر حين اوصاه الرسول (ص) بمن سيخلفه بالعلم ويبقره بقرا حتى وصل الى مبتغاه ونفذ الوصية وكانت اخر العهد منه.

عن جعفر الصادق (عليه السلام):

وجاء في ذكر الصادق (ع) في عيون الاخبار قوله: حدّثني أبو الخطاب: قال حدّثنا عبد الله بن ميمون قال: حدّثنا جعفر ابن محمد عن أبيه أنّ خاتم عليّ كان من ورق نقشه «نعم القادر الله» كان على خاتم عليّ بن الحسين بن عليّ «علمت فاعمل» . كان نقش خاتم صالح بن عبيد الله بن عليّ «تبارك من فخري بأني له عبد» ونقش خاتم شريح «الخاتم خير من الظن» . ونقش خاتم طاهر «وضع الخدّ للحقّ عزّ» . وكان لأبي نواس خاتمان: أحدهما عقيق مربع وعليه:

تعاظمني ذنبي فلما عدلته بعفوك ربّي كان عفوك أعظما

والآخر حديث صينيّ مكتوب عليه: «الحسن يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا» فأوصى عند موته أن يقلع الفصّ ويغسل ويجعل في فمه[72]. ونقل ايضا: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: خير نسائكم العفيفة في فرجها، الغلمة لزوجها[73]

ففي هذه الرواية جاء ذكر الصادق جعفر بن محمد (ع) في رواية له عن حديث لابيه محمد الباقر وخاتم ابيه علي بن الحسين (ع) وما نقش عليه وما لهذا النقش من اثر نفسي يعود على حامله وقد استشهد باحاديث اخرى حول نقوش الخواتم.

من أخبار الطالبيين:

ذكر لنا صاحب الكتاب في رواية انه قال: حدّثني محمد بن عبيد قال: حدثنا أبو أسامة عن زائدة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان إذا سمعهم يقولون: يكون في هذه الأمّة اثنا عشر خليفة، قال: ما أحمقكم! إنّ بعد الاثني عشر ثلاثة منا: السفاح والمنصور والمهدي يسلمها إلى الدجّال. قال أبو أسامة: تأويل هذا عندنا أن ولد المهديّ يكونون بعده إلى خروج الدجّال. وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لرجال الدعوة حين اختارهم للدعوة وأراد توجيههم: أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة عليّ بن أبي طالب. وأما البصرة فعثمانيّة تدين بالكفّ وتقول: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل. وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون في أخلاق النصارى. وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان، عداوة لنا راسخة وجهلا متراكما. وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وصدورا سليمة وقلوبا فارغة لم تتقسّمها الأهواء ولم تتوزّعها النّحل ولم تشغلها ديانة ولم يتقدّم فيها فساد وليست لهم اليوم همم العرب ولا فيهم كتحازب الأتباع بالسادات وكتحالف القبائل وعصبيّة العشائر، ولم يزالوا يذالون ويمتهنون ويظلمون ويكظمون ويتمنّون الفرج ويؤمّلون الدول وهم جند لهم أجسام وأبدان ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أفواه منكرة، وبعد فكأني أتفأّل إلى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق[74].

ففي هذه الرواية ذكر لنا الكاتب عن الائمة الاثني عشر على لسان من روى عنهم كابي اسامة الذي ثبت موقفه من الخليفة العباسي الذي يحسب نفسه واله من الائمة حتى اتاه القول من ابي اسامة ان المقصود من الائمة هم ال ابي طالب وانهم هم الصفوة المختارة التي توارثت الاحاديث حولهم عن رسول الله (ص) ففي حديث ابو اسامة الذي كان مبطنا لسامعه ولا يريد ان ينعته الا انه اوضحه له بطريقته واسلوبه الخاص فالكاتب هنا يبين موقفه الحيادي من الاقرار في وجود الائمة الاثني عشر وما اتى به من رواية الا لأثبات ذلك وهذا تبعا لاسلوبه الذي اعتدنا عليه في شفافيته في نقله للحديث وعدم الانحياز لطائفة معينة ونحن نعلم مذهبه الا انه كان في الغالب صادق النية في النقل والاخبار على السنة عيونه التي اختارها في نقل اخباره لتصبح عيونا صادقة في كل ما نقلت حتى وصلت الينا.

النتائج:

بعد هذه الرحلة في كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري لابد من الوقوف على ابرز ما جاء به عن ذكر ال البيت (عليهم السلام):

- لقد ضم الكتاب روايات مختلفة انتقاها صاحب الكتاب بحسب ما تمليه عليه حاجته في اتمام كتابه اذ انه راوٍ لمختلف الفئات ممن نقل عنهم>
- لم يكن كتابه حصريا ليروي عن ال البيت بل عدهم عيونا من عيون اخباره ولا غرابة ان يستخدم الكتاب هذه اللفظة بوصفها الشاهد الذي شهد الحادثة التي يرويها وكأنه يريد ان يخبر القارئ ان هذه هي الاخبار الصحيحة التي نقلت برأي العين وليس عن طريق السماع فحسب.
- انه يفهم من ذلك ان هذا الكتاب يعد صحيحا كالكتب الصحاح في نقل الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الا انه جاء بصيغة العنوان على انه كاتب وليس راوي.
- بعض الروايات مطابقة لما في الكتب المعتمدة في المذهب الشيعي ولا تغيير فيها اذ ان الكاتب ذكرها بجملتها وعباراتها طبقا للاصل الذي جاءت به.
- رغم ميول الكاتب الى الطائفة السنية الا انه لا يستبعد نفسه من كونه ناقلا للحديث بكل امانة وحرص وصدق اذ انه كيان مستقل قائم بذاته ولا يكتب شيء مما يملى عليه بل هو اجتهاد من ذاته.

الهوامش:

(1)الدينوري، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت272هـ، تأويل مشكل الحديث، تح: إبراهيم شمس الدين، ط2، دار التراث، القاهرة، مصر، 1333هـ، ص2.
(2)الحموي، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت عبد الله الرومي ت222هـ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: د. إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1413هـ، ج1، ص233.
(3)الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ت1332هـ، الأعلام، تح: خير الدين، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، بلا-ت، ج1، ص152.
(4)الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان ،1417هـ، ج2، ص55.
(5)الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1425هـ، ج1،ص2.
(6)الحموي، ياقوت، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج1، ص233.
(7)الدينوري، ابن قتيبة، عيون الأخبار، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،1425هـ، ج1، ص3.
(8)تاريخ آداب اللغة العربية، دار الحياة، بيروت، لبنان،1434هـ، ج2، ص 457.
(9)الدينوري، ابن قتيبة، مقدمة ادب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، بلا-ت، ص5.
(10)الدينوري، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص14.
(11)الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل بيروت، لبنان ،1412هـ ،ج1، ص27.
(12)الدينوري، ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، تح: محمد الأصفر، ط 2، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، بيروت، لبنان،1413هـ/ ص111.
(13)ابن النديم، الفهرست، ط2، ص115.
(14)ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ت725هـ، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1415هـ، ص17-313؛ ابن تيمية، تفسير سورة الإخلاص، تح: طه شاهين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر،1431هـ، ص121.
(15)البداية والنهاية، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط3، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،1417هـ، ص11-31.
(16)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ت545هـ، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان،1421هـ، ص551؛ ابن خلكان، أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ت251هـ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ،تح: إحسان عباس ،ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1415هـ، ص1-251.
(17)ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج1، ص54.
(18)الدينوري، ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص113.
(19)الدينوري، ابن قتيبة ،مقدمة كتاب عيون الأخبار، ص3.
(20)الغنطوسي، علي وعبد الرحمن ابراهيم ، ابن قتيبة الدنيوري منهجه وموارده في كتاب عيون الاخبار ، منشورات المنهال، 2015، ص3
(21)الحمراني، عبد الله ، عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري تعريف الكتاب ، مقال ادبي من منشورات مؤسسة الالوكة عن المجلس العلمي في 2011 ، ص7
(22)الحمراني، عبد الله ، عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري تعريف الكتاب ، ص8
(23)دائرة المعارف الاسلامية الكبرى 3/690
(24)اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية .1/210
(25)الحمراني، عبد الله ، عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري تعريف الكتاب ، ص9.
(26)الدنيوري، ابن قتيبة، عيون الاخبار، الموسوعة المعرفية الشاملة، د/ت، ص6
(27)المصدر نفسه، ص6
(28)الدنيوري، عيون الاخبار، ص7
(29)المصدر نفسه، ص7
(30)المصدر نفسه، ص8
(31)الدنيوري، عيون الاخبار، ص8
(32)المصدر نفسه، ص8
(33)الحمراني، عبد الله ، عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيوري تعريف الكتاب ، ص11
(34)المصدر نفسه، ص12

[35]بروكلمان 2/225 ، والجبوري ابن قتيبة 162.
[36]الدنيوري، عيون الأخبار، ص17
[37]دائرة المعارف الاسلامية الكبرى 3/694 ، ينظر اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية .1/211-213
[38]عيون الاخبار (المقدمة)
[39]السمعاني : الانساب 443 و ياقوت الحموي : معجم الادباء 18/143
[40]ابن قتيبة ، عيون الاخبار، ص107
[41]ابن قتيبة ، عيون الاخبار، ص223
[42]جواد علي موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي 1950،ج1، 143
[43]الوزاراء والكتاب ،القاهرة 1938م. ط1، ص 405
[44]صفاء خلوصي مصادر شرح نهج البلاغة (مجلة المجمع العلمي العراقي سنة 9/1962،ص 341
[45]النجدي : منهج البحث الادبي عند العرب 231.
[46].المخزومي، صادق ، ابن قتيبة (ت 276 هـ) منهجه و موارده في كتاب المعارف، مؤسسة المنهال للكتب الاكترونية، 2013، ص202
[47]المصدر نفسه، ص202
[48]الدنيوري، عيون الاخبار، ص483
[49]صحيح البخاري ، الصفحة أو الرقم : 6465 ، خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخريج : أخرجه مسلم (783)، وأحمد (25317)، وعبد بن حميد (513) بلفظه دون قوله: اكلفوا من العمل...".
[50]الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان، الصفحة أو الرقم : 351 | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه
[51]المصدر نفسه، 219
[52]عيون الاخبار، كتاب السؤدد التوسط في الأشياء وما يكره من التقصير فيها والغلو. باب التوسط في الدين، ج1، ص147
[53]سورة النساء الآية: 95.
[54]عيون الاخبار، ج1، ص147، روى ابن هانئ: قرأت على أبي عبد اللَّه: محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن الحسن قال: بلغني أن رسول اللَّه -ص-، كان يقول: "شر السير الحقحقة" قلت لأبي عبد اللَّه: ما يعني: بالحقحقة؟ قال: السير الشديد المُعْنف/ كتاب الجامع لعلوم الإمام أحمد - شرح الأحاديث والآثار، أحمد بن حنبل، ص387.
[55]الحاوي للفتاوي، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ص57
[56]المصدر نفسه، 116
[57]عيون الاخبار، ج1، ص148
[58]عيون الاخبار، ج1، ص148
[59]عيون الاخبار، ج2، ص165
[60]عيون الاخبار، ج2، ص166
[61]عيون الاخبار، ج4، ص69
[62]عيون الاخبار، ج4، ص42
[63]عيون الاخبار، ج1، ص96
[64]عيون الاخبار، ج2، ص168
[65]عيون الاخبار، ج1، ص120، وموسوعة كلمات الإمام الحسن (ع) - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) - الصفحة ٢٤٢
[66]ينظر: شرح النووي على مسلم / النووي - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، موقع اسلام ويب ، المكتبة الاسلامية، ص495.
[67]عيون الاخبار، ج1، ص119
[68]عيون الاخبار، ج1، ص120
[69]عيون الاخبار، ج1، ص121
[70]عيون الاخبار، ج1، ص110
[71]عيون الاخبار، ج3، ص66
[72]عيون الاخبار، ج1، ص120
[73]عيون الاخبار، ج4، ص4
[74]عيون الاخبار، ج1، ص101